يعني بما ان هذا الذي يتكلم بما يأتي عن الله فاقبل ولعله بالجابي ولا كنه لا يتكلم فرضت
مقالته تلك مثلا **قال ابن اسحق** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما
بلغني من فرقه يدخل الغيم الذي يحبه ويدعو الى الله تعالى مقام فيه وجعلت قريش تسير
منعة الله بنعم تحمل روثة الله من قبل تحتهم من الغيم فكان ابن عمرو الدوسي
وكان رجلا شريفا شاعرا لبيبا يحمل انه قريش مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس الى رجال من قريش وقالوا لدياك يقول انك فرقت بلادنا وهذا الرجل الذي
بين اظهرنا قد اعضلنا فرقا وجماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين
الرجل وبين ابيه وبين الرجل وبين اخيه وبين الرجل وبين زوجه وانما نخشى عليك
وعلى قومك ما قد حل علينا فلا تكلمنه ولا تسمعن منه فاقبل الله ما قالوا به
حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى
المسجد كي لا يبلغني شيء من قوله وانا لا اريد ان اسمعه قال فغدوت
الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا
منه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي واثكل
امي والله اني لرجل لبيب شاعر وما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع
من هذا الرجل فان كان الذي يأتي به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته فمكثت حتى
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فاتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت
عليه فقلت يا محمد ان قومك قالوا كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفوني امرك حتى
سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان يسمعني فسمعت قولا حسنا
فاعرض علي امرك فعرض علي رسول الله الاسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت
قولا احسن منه ولا امرا اعدل منه فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي
الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم وداع اياهم الى الاسلام فادع الله
بعلي ان يكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه وقال اللهم اجعل له آية فخرجت
الى قومي حتى اذا كنت على ثنية تطلعني على الناس وقع نور بين عيني مثل الشهاب
فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم
فانتقل فوقع في رأس سوطي فجعل اهل الحاضر يتراءون ذلك النور في سوطي
كالقنديل المعلق وانا اهبط اليهم من الثنية حتى جئتهم فلما نزلت انا عليهم وفاء
بشيخنا كبيرنا وذلك اليهم يا ابت فلست منك ولست مني قال لم يا بني قلت اسلمت
وتابعت دين محمد قال اي بني فدين دينك فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك
ثم تعال حتى اعلمك ما يأمرك فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام
فاسلم ثم انتسب صاحبي فقلت لهما اليكما عني فلست منكما ولست مني فقال له ابي
انت وامه قلت فدين بيني وبينك الاسلام وتابعت دين محمد قال فدينك
فقف فاذهب الى صنمك الشرك في الارض فاكسره ويقال حتى يخرج الشر من صدره
منه وكان ذو الشرى صنما للدوس بتبالة وكان حمى حمته لذي الشرى وشام ما يعظمه جبل
فقال لابي انت وامه انتهى عن الصنم عن الشرى شيئا فقلت انا ناس
لنا بذهبت فاغتسلت ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم ثم دعوت دوسا
الى الاسلام فابطئوا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فقلت
يا نبي الله اني غلبني عمرو بن دوس فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا
ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى الاسلام
حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق
ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن اسلم معي من قومي ورسول الله بخيبر
حتى نزل المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم تحولنا برسول الله بخيبر فاسهم لنا
مع المسلمين ثم لزمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فتح الله عليه مكة
قلت يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه
قال فلما سمع خرج اليه بمعول فهو يرتجز وقد علت الناس يقول يا ذا الكفين
لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا انا حشو النار في فؤادكا
ثم رجع وكان بالمدينة حتى قبض الله رسوله فلما ارتد العرب خرج مع الطليعة

Copyright © King Saud University